

الفائق في غريب الحديث

الفاء مع السين .

فسط النبي A عليكم بالجماعة فإن يَدَ اِ عَلَى الْفُسْطَاطِ . هو ضَرْبٌ من الأبنية في السِّفَرِ دُونَ السُّرَادِقِ . ومنه حديثه A : إنه أتى على رجلٍ قد قُطِعَتْ يَدُهُ في سَرِقةٍ وهو في فُسْطَاطٍ فقال : مَنْ آوى هذا المصاب ؟ فقالوا : فاتك أو خريم بن فاتك ; فقال : اللهم باركْ على آل فاتك كما آوى هذا المصاب ! فسمي به المصْرُ ; وسَمَّى عمرو بن العاص المدينة التي بناها الفُسْطَاطِ . وعن بعض بني تميم . قال : قرأت في كتاب رجلٍ من قريش : هذا ما اشترى فلان ابن فلان ; من عَجْلان مولى زياد ; اشترى منه خمسمائة جَرِيْبٍ حَيْثُ أَلِ الْفُسْطَاطِ . يريد البَصْرَةَ . ومنه حديث الشَّعْبِيِّ C تعالى : في العَيْدِ الْآبِقِ إِذَا أُخِذَ فِي الْفُسْطَاطِ فِيهِ عَشْرَةٌ دَرَاهِمٍ ; وَإِذَا أَخَذَ خَارِجَ الْفُسْطَاطِ فِيهِ أَرْبَعُونَ . والمعنى أن الجماعة من أهل الإسلام في كَنَفِ اِ وَوَأَقْبَيْتُهُ فَوْقَهُمْ ; فَأَقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَلَا تَفَارِقُوهُمْ . وهذا كحديثه الآخر : إن اِ لَمْ يَرْضَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَمَا كَانَ اِ لِيَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ; بَلْ يَدُ اِ عَلَيْهِمْ فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ صَلَاتِنَا وَطَاعَتِنَا عَلَى أُمَّتِنَا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ; شِرَارَ أُمَّتِي الْوَحْدَانِيَّةِ الْمَعْجَبِ بِدِينِهِ الْمَرَائِي بِعَمَلِهِ الْمَخَاصِمِ بِحُجَّتِهِ . فسق خمس فواسق يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَامِ : الْفَأْوَرَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْحِدَاةُ وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ وَالْكَلْبُ الْعَقْقُورُ . الْفُسُوقُ : أَصْلُهُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْجُورِ ; قَالَ رُوَيْبَةُ : ... يَدُ هَيْبِنَ فِي نَجْدٍ وَعَوْرًا غَائِرًا ... فَوَأَسِقَاءٌ عَنْ قَمْعِهَا جَوَائِرًا وقيل للعاصي فاسق لذلك ; وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق على سبيل الاستعارة